الأعمال العمرانية للاسرة الجليلية في مدينة الموصل

-نماذج منتخبة-

م. رنا وعد الله مهدي

جامعة الموصل / كلية الاثار / آثار إسلامي

الأعمال العمرانية للاسرة الجليلية في مدينة الموصل -نماذج منتخبة-

م. رنا وعد الله مهدي

ملخص البحـــــث

تعد الأسرة الجليلية واحدة من أهم الأسر التي حكمت مدينة الموصل وإليها تعود أغلب الأبنية الاثارية الموجودة في المدينة وقد استطاعت هذه الأسرة كسب ثقة أهل الموصل من خلال السمعة الطيبة التي تمتع بها رجالات هذه الأسرة وقيامهم بالعديد من الأعمال العمرانية من بناء الأسوار والقلاع والحصون وبناء المساجد الجامعة وترميم القديم منها وكذلك تشييد الخانات والأسواق فضلا عن العديد من الأبنية الوقفية التي أوقفوها على أنفسهم وذريتهم.

وقد قسم البحث الى عدة فقرات: تناولت الفقرة الأولى النسيج العمراني للمدينة من حيث الأزقة الضيقة والبيوت المتلاصقة وتخطيط البيوت وأهم مكوناتها.

وجاءت الفقرة الثانية للحديث عن أسوار وقلاع وأبراج المدينة التي أُعِيْدَ بناؤها وترميم أجزائها في هذا العصر.

أما الفقرة الثالثة فتناولت أهم المساجد التي قام الولاة الجليليون ببنائها وأهم المدارس التي أُلْحِقَتْ بها.

والفقرة الأخيرة تكلمنا فيها عن أهم الخانات التي بنيت وأوقفت في هذه الفترة.

واعتمد البحث على عدد من المصادر والبحوث التي تخص الموضوع منها كتاب عبد السلام رؤوف (الموصل في العهد العثماني)، وكتاب عماد الدين خليل (خطوات في تراث الموصل) وغيرها من البحوث.

الكلمات المفتاحية :الجليليين ، الأسواق ،القيساريات ، الجوامع ،المدارس ، الخانات

The construction works of the Galileans in Mosul

(Selected Sample)

Abstract

The Galilee family is one of the most important families that ruled the city of Mosul, and to it belong most of the archaeological buildings in the city. This family was able to gain the confidence of the people of Mosul through the good reputation enjoyed by the men of this family and their many construction works such as building walls, castles, forts and building mosques The university and the restoration of the old ones, as well as the construction of inns and markets, as well as many endowment buildings that they built for themselves and their descendants.

The research was divided into several paragraphs: The first paragraph dealt with the urban fabric of the city in terms of narrow alleys and adjacent houses, the layout of the houses and its most important components.

The second paragraph came to talk about the walls, castles, and towers of the city, which were reconstructed and parts restored in this era.

The third paragraph dealt with the most important mosques built by the Galilean rulers and the most important schools that were attached to them.

and in the last paragraph, we talked about the most important khans that were built and stopped during this period.

The research relied on a number of sources and research related to the topic, including the book of Abd al-Salam Raouf (Mosul in the Ottoman Era), Imad al-Din Khalil's book (Steps in the Heritage of Mosul) and other research.

تاريخ الأسرة الجليلية:

ترجع تسمية الجليليين بهذا الاسم نسبة إلى جدهم الأعلى (عبد الجليل بن مالك) الذي ولد في حدود(١٦٢٠م/١٠٣٠ه) [١] وتذكر المصادر أنَّه كان نصرانياً ثم أسلم وانتقل هو وأولاده للعيش في مدينة الموصل ، كما عمل مقاتلاً لدى الحكام العثمانيين[٢].

وترجع أصول هذه الأسرة إلى عرب حصن كيفا في ديار بكر التركية[٣]. ونتيجة لقرب هذه المنطقة من الموصل فقد امتهنت الأسرة مهنة التجارة مع مدينة الموصل، واستطاع عبد الجليل من تنمية ثروته وتوسعتها من خلال التجارة النهرية التي كانت تقام على نهر دجلة حيث كان هذا النهر منفذاً هاماً للتجارة بين الموصل وديار بكر[٤] وكان لعبد الجليل سمعة طيبة لدى أهل الموصل ، ومِمَّا زاد من نفوذه في الموصل حصوله على حق التصرف بالأراضي الزراعية الكبيرة بموجب النظام الإقطاعي الذي كانت تعمل به الدولة العثمانية آنذاك[٥] ، وكان لعبد الجليل سبعة أبناء كانت لهم أعمال خيرية كثيرة في الموصل ، كما استطاع أحد أبنائه وهو (اسماعيل باشا) أن ينال ثقة الحكومة العثمانية[٦] حيث استغل الصراع الدائر بين العثمانيين والإيرانيين وتعهد بتزويد الجيوش العثمانية باحتياجاتها في أثناء عبروها من جنوب شرق الأناضول إلى داخل العراق، فحصل على منصب والي مدينة الموصل وكان هذا بداية لتأسيس حكمٍ مستقلٍ فيها سنة (١٧٢٢م)[٧].

وفي هذا الوقت كان الجيش العثماني ينسحب داخل العراق من غرب إيران بعد هزيمة على ايدي القبائل الأفغانية التي حلت محل الصفويين وبعد فترة حكم اسماعيل باشا الجليلي حكم الموصل خمسة أجيال متعاقبة الى سنة (١٨٣٤م)[٨]، أهمهم هو الحاج حسين باشا الجليلي الذي حكم ما بين (١٧٣٠-١٧٥٧م) وكان له دور بارز في صد هجمات نادر شاه على الموصل واستطاع إبعاد امتداد الخطر الفارسي نحو بلاد الشام والأناضول[٩]، مما ساعد في تقوية مركز هذه الأسرة لدى الدولة العثمانية فضلا عن نيل ثقة أهل الموصل لهم من جهة أخرى[١٠].

وبعد وفاة حسين باشا الجليلي واجهت الأسرة الجليلية العديد من الانقسامات بين أفراد أسرتها، ومع ذلك بقيت سمعتها الطيبة لدى الدولة العثمانية وذلك لاستمرارها في دفع الالتزامات المالية للباب العالي، كما وحاول بعض الولاة المماليك في بغداد التدخل في شؤون الموصل وفرض سيطرتهم عليها وإبعاد الجليليين عن الحكم إلا أنهم فشلوا في ذلك(١١) حيث تعاون الجليليون مع حكام السليمانية ضد محاولات ولاة بغداد في تدخلها في شؤون الموصل حتى عام ١٨٢٦م حيث أصبح لمماليك بغداد نفوذ قوي في الموصل نتيجة للثورة الشعبية التي قامت ضد الجليليين نتيجة للضيق الاقتصادي الذي عانت منة المدينة واستمر الصراع على الحكم بين الجليليين والمماليك في بغداد حتى عام ١٨٣٤م بعزل يحيى باشا الجليلي آخر الولاة لهذا الأسرة(١٢) .

النسيج العمراني:

امتازت مدينة الموصل في العصر الجليلي بانتعاش حضاري في كافة مجالاته ولاسيما من الناحية العمرانية من عمائر دفاعية وسكنية ودينية وتجارية.

ونتيجة للموقع الجغرافي الذي تمتاز به مدينة الموصل من مناخ حار جاف صيفاً وبارد ممطر شتاءً أثَّر ذلك على النسيج الحضري العمراني للمدينة وكذلك موقعها على الضفة اليمنى من من نهر دجلة حيث ساعد في تحصين المدينة من هذا الجانب فضلا عم أنَّه سَهَّل حركة النقل والمواصلات مع الأقاليم المجاورة(١٣) ، وامتاز تخطيط المدينة في هذا العصر بوجود المسجد الجامع الذي يعد نواة المدينة وبالقرب منه دار الإمارة التي شيدها هذا العصر مقراً جديداً للوالي بالقرب من سور القلعة وفتح باباً جديداً مقابل هذا المقر أما القلعة فقد بقيت مقراً للجيش المرابط في المدينة (١٤). وكان ذلك في عهد الوالي حسين باشا الجليلي نتيجة لتعرض الموصل للغزو الصفوي وكانت عمران المدينة يتركز في أقسامها الجنوبية والغربية ثم بعد انتهاء الغزو انتقل السكان للعيش في الأجزاء الشمالية والشرقية فأصبح هناك توازن سكاني بين أحياء المدينة نتيجة لاستقرار الأوضاع في المدينة (١٥). وبنيت حول المسجد ومقر الوالي الأزقة والأحياء السكنية والأسواق والقيساريات حيث امتازت تلك الأزقة بضيقها وتعرجها مِمَّا ساعد في تقليل شدة الرياح واتجاهها والأتربة المحملة بها ، فضلاً عن تقليل من حدة أشعة الشمس المنعكسة على

الأبنية[١٦] فضلا عن حرص الموصلي على البناء في المحلة التي فيها أهله وأقاربه وقلَّما يبعد عنهم فقام بالبناء فوق الأزقة بعمل سقوف مرمرية معقودة عرفت بالقناطر ويبنون فوقها غرفاً ومرافق فيوسعون من بيوتهم وكان لهذه القناطر أهمية من الناحية الاجتماعي والبيئية [١٧] .

كما واستخدمت الشناشيل التي كانت عبارة عن تراكيب خشبية مزخرفة تطل على الأزقة بعرض (١-٢م) ساعدت على إطلالة أهل الدار إلى الخارج دون أن يراهم أحد من المارة ، وأُسندت من الخارج بأكياش مرمرية[١٨] متعددة التعرجات مما أعطت إطلالة جميلة للبيوت على الأزقة ، كما امتازت مداخل البيوت بطابع مميز من الناحية المعمارية والزخرفة من حيث استخدامها للأُطُر المرمرية التي تحيط بالمداخل وغالبا ما كانت معقودة بِعَقِد مُدَبَّب أو نصف دائري تليه عَتَبَة عليا من المرمر ذات زخارف نباتية وهندسية جميلة والبعض منها يحمل طابع هذا العصر[١٩] .

أما بالنسبة لتصميم البيوت فهي تختلف بحسب مساحتها إلا أنها تشترك من حيث التصميم المتألف من فناء مكشوف والأروقة التي تتقدم الغرف وتحيط بالفناء والإيوان الذي يكون في صدر البيت وبقية أجزاء البيت التي توزعت على جوانب الفناء[٢٠] كما بني تحت الأجنحة الأرضية للبيوت السرداب التي تنوعت بحسب وظيفتها منها تستخدم للقيلولة في الصيف عرفت بالرهرة التي امتازت بقلة عمقها ، وقد تؤدي الرهره في بعض الأحيان إلى السرداب الذي يكون أعمق من الرهرة ينزل إليه بعدة درجات يستخدم لحفظ المؤن فيه، وهناك سراديب مخصصة كمرابط للحيوانات كانت معزولة عن البيوت يقع مدخلها بالقرب من الأزقة[٢١] ومن أهم المحلات في هذا العصر محلة الشيخ فتحي ومحلة باب سنجار ومحلة الإمام الباهر وغيرها. أما الأسواق والقيساريات فقد تنوعت واختلفت بحسب المهن التي كانت تزاول بها وبالنسبة لتخطيطها فقد تكون من ممر طويل مقبأ فتحت في أقبيته فتحات للإنارة والتهوية تقع الدكاكين على جانبية وقد تفتح في إحدى جوانب هذه الممرات ممرات جانبية أخرى يطلق عليها القيساريات ومن أهم أسواق وقيساريات هذا العصر سوق الحدادين سوق الصوافة وسوق العطارين سوق الفحامين سوق اللحم وسوق هرج وغيرها ومن القيساريات قيسرية العطارين وقيسرية البزازين

والخياطين (سباهي بزار) وقيسرية باب السراي وقيسرية السبع أبواب وقيسرية مدرسة حسن باشا[٢٢] الخارطة (١) .

أسوار المدينة وأبوابها وقلاعها:

كانت مدينة الموصل في العصر العثماني محاطة بسور من جميع جهاتها بناه الأتابكة مصنوع من الحجارة المهدمة والجص طوله (١٠كم) وارتفاعه (١٠م) ولهذا السور تسعة أبواب[٢٣]، وهي: الباب العمادي نسبتاً إلى عماد الدين زنكي وباب الجصاصين وباب الميدان وباب كندة وباب لكش وباب القصابين وباب الجسر وباب المشرع وباب السر (الخفي) الذي يستخدم لأغراض عسكرية[٢٤] ، وأحيط هذا السور بخندق بلغ عمقه (٧م) يأخذ ماءه من نهر دجلة وكذلك دعم السور بقلعتين: الأولى بناها الأتابكة تعرف بـــ(باش طابيا)، والثانية بناها العثمانيون تعرف بالقلعة الداخلية (إيج قلعة)[٢٥]، وقد تعرض هذا السور والقلاع للإهمال والخراب، وفي العصر الجليلي عُمِرَ سور المدينة وجددت قلاعه خصوصا في عهد حسين باشا الجليلي حيث خرب السور والقلاع إثر حصار نادر شاه للمدينة مما اضطر حسين باشا بتعمير السور وزيادة دفاعاته العسكرية وأحاطه بخندق من جميع جهاته وزادة عدد أبوابه [٢٦] حيث فتح باب العمادي وفتح الجصاصين ثلمة في السور عند باب الجصاصين ثم أُغلقت فيما بعد، نتيجة لانتشار الوباء ، وتذكر المصادر أنَّ حسين باشا الجليلي جمع علماء الموصل وسادتها وشرح لهم ماحل بالسور والخندق من خراب وطلب منهم المساعدة في تحصين مدينتهم فأسهم أهل المدينة جميعا في تحصين المدينة وترميم سورها وحفر الخندق المحاط بالمدينة وحولو مجرى نهر دجلة إلى هذا الخندق كما ورفعوا التلال التي تشرف على السور وجعلوها بمستوى الأرض لمنع العدو من الاستفادة منها وكذلك نقلوا المدافع والأسلحة إلى الأبراج التي في السور[٢٧] وبعد انتهاء حصار نادر شاه بالفشل رمم هذا الوالي السور مرة ثانية وأحكم بناءه وفتح به بابا عُرِفَ بباب الطوب كان يؤدي إلى الجهة الجنوبية للمدينة بالقرب من سوق القصابين ويرجح أن هذا الباب هو باب القصابين نفسه ودُوِّنَ ذلك على نص كتابي نصه: (أمر بعمارة هذا السور السلطان الغازي مصطفى خان وذلك بمباشرة الوزير المكرم حسين باشا الجليلي) [٢٨]، إلا أنَّه لم يكمل الترميم لقلة الأموال حتى جاء عهد

الوالي سليمان باشا الجليلي الذي أكمل بناء السور بمقدار (٣٠٠) ذراع وأضاف إليه برجا واحدا وبابا بالقرب من القلعة القديمة (ايج قلعة) عُرِفَ (بباب السراي) نسباً إلى السراي الذي شُيِّدَ مقابل هذا الباب وكذلك بباب الجسر الذي يؤدي إلى الجسر القديم الذي يربط المدينة بنهر دجلة ، كما قام الوالي محمد باشا الجليلي بتوسيع هذا السور وتجديد عمرانه والاهتمام بأبراجه وقلاعه[٢٩] وفي عام (١٢٣٧ه -١٨٢١م) عني أحمد باشا الجليلي بالسور وقام بإصلاحه هو والقلعة وجَدَّدَ عدداً من أبوابه منها باب سنجار وعُرِفَ بهذا الاسم لأنَّ الطريق منه يؤدي إلى قضاء سنجار وعُرِفَ كذلك بباب القلعة سابقاً نسبتاً إلى القلعة القديمة [٣٠] وباب البيض نسبتاً إلى سوق صغير بالقرب منه كان يباع فيه البيض ومنتجات الألبان التي تجلب من القرى[٣١] كما عُرِفَ سابقاً بباب كندة يقع جنوب غرب المدينة وكذلك باب الجديد الذي يسمى أيضاً باب العراق . الخارطة (٢)

الجوامع والمدارس الملحقة بها:

من المعروف أن معظم المباني في الموصل تعود للعصر الجليلي خصوصاً الدينية منها سواء أبنيت من قبلهم أم قاموا بتعمير أجزاء منها وسنتناول في بحثنا نماذج من هذه الجوامع لكثرة عددها:

١- **جامع الأغوات:** وهو أول جامع بناه الجليليون وذلك قبل أن يتولوا حكم المدينة بشكل مباشر كان سنة (١١١٤ه-١٧٠٣م) وبناه كل من (اسماعيل آغا الجليلي وابراهيم آغا الجيلي وخليل آغا الجليلي أبناء عبد الجليل)[٣٢]، ويقع الجامع في سوق الموصل في منطقة باب الجسر القديم يتألف الجامع من المصلى وأروقة، بالقرب منه مدرسة دينية ومنارة تقع غربي المُصلَّى ويقع الحوش الرئيسي خلف المدرسة وفيه محل الوضوء[٣٣]، المخطط (١) وللأسف أجزاء كبيرة من هذا الجامع تعرضت للدمار بسبب الأحداث التي مرت بها مدينة الموصل ، الصورة (١) وقد تَمَّ تعميره فيما بعد.

٢- **جامع الباشا:** أمر حسين باشا الجليلي ببناء جامع في وسط الأسواق القديمة في محلة باب السراي وتم بناؤه بعد وفاته من قبل ابنه محمد أمين باشا في المكان المحدد وكان ذلك سنة (١١٦٩ه-١٧٥٩م)[٣٤]، ويتألف الجامع من مُصَلَّى أمامه أروقة ومن الجهة

الغربية أمامها فناء واسع وفيما بعد أُلْحِقَت بالفناء مدرسة لتدريس العلوم الدينية عُرِفَتْ باسم المدرسة (الامينية) وأوقف بها غرف لسكن الطلبة، وكذلك تم إضافة ميضأة في فناء الجامع[٣٥]. أما المئذنة فقد كانت ذات بناء فريد حيث بنيت من مادة الحلان على عكس ما كان متبعا في بناء المآذن من الطابوق[٣٦] المخطط (٢) ، وحال هذا الجامع كبقية جوامع الموصل تعرض إلى دمار كبير بسبب الأحداث التي مرت بمدينة الموصل الصورة (٢) وتم تعميرة فيما بعد .

٣- **مسجد قاسم اغا الجليلي :** يقع في محلة باب جديد عمرة الحاج سليمان اغا بن عبد الجليل زاده سنة (١٢٢٢ه /١٨٠٧م) وقد سمي بذلك نسبتاً إلى قاسم اغا بن عثمان اغا بن عبيد اغا الجليلي الذي كان يقوم بخدمته والإشراف عليه[٣٧].

٤- **جامع الرابعية:** لم تقتصر الأعمال العمرانية التي قام بها الجليليون على رجالات الدولة بل كان لنسائهم أعمال عمرانية كذلك مثل رابعة خاتون بنت اسماعيل باشا الجليلي التي بنت جامع الرابعية سنة (١١٨٠ه-١٧٦٧م)[٣٨]، ويقع هذا الجامع في المحلة المسماة باسمه محلة الرابعية الواقعة في الجهة الجنوبية من المدينة القديمة ويتألف الجامع من مُصَلَّى يطل على الفناء الخارجي وفيما بعد بني الحاج عثمان بك الحيائي بن اسماعيل باشا الجليلي مدرسة لتدريس العلوم الدينية، كما وأنشأت رابعة خاتون مدفنا لها يقع غربي المصلى ودُفِنَتْ به عند وفاتها[٣٩] وكذلك مسجد الصابرين الذي يقع بين محلتي الإمام عون الدين والرابعية التي بنته صابرة خاتون الجليلي إلا أنَّه هُدِّمَ وتم إعادة بنائه وتوسعته في العصر العثماني[٤٠] ومسجد العراكدة الذي بنته الحاجة فتحية خاتون وعائشة خاتون من نساء البيت الجليلي في عام (١١٩٤ه) وعرف بالعراكدة نسبة الى السيد(عركد) الذي كان خادماً للمسجد حتى وفاته ثم خلفة من بعدة أولادة [٤١].

وفضلا عن هذه الجوامع التي بناها الجليليون فقد قاموا بتوسعة وتجديد العديد من جوامع الموصل منها جامع النوري الكبير حيث قام حسين باشا الجليلي بتجديد عمارته وإضافة عقود وأساطين ومِنْبَرٍ جديد لمُصَلَّاه[٤٢] وجامع الزيواني الذي قام بهدمه وتوسعته محمد أمين باشا الجليلي وكذلك جامع النبي جرجيس الذي هدم أجزاء منه وأعاد بناءها حسين باشا الجليلي وجامع النبي شيت الذي قام بهدمه وتوسعته أحمد باشا بن سليمان باشا

الجليلي وأضاف إليه أرضا واسعة مجاورة له ، وجامع النعمانية الذي أعاد بناءه محمد أمين باشا الجليلي سنة ١٢١٣ه وغيرها الكثير من الجوامع[٤٣]الخارطة (٢) .

أما أهم المدارس التي بنيت في العصر الجليلي وكانت ملحقة بالمساجد هي :المدرسة الخليلية التي بناها خليل اغا بن عبد الجليل تقع في جامع الاغوات وتتألف من ثلاث غرف في فناء الجامع والحق بها خزانة للمخطوطات والكتب وقد أوقف لها أوقافاً كثيرة[٤٤] . ومدرسة جامع الباشا التي أنشأها محمد أمين باشا بن حسين باشا الجليلي سنة(١١٦٩ه/١٧٥٥م) في جامع الباشا كما عرفت بالمدرسة الامينية وقد أوقفت لها العديد من الأوقاف وضُمِّنَ مكتبة للكتب والمخطوطات وفيما بعد أُلْحِقَ فيها سبيل لشرب الماء وقد جددت المدرسة عدة مرات في فترات لاحقة[٤٥] .ومدرسة جامع الزيواني التي عُرِفَتْ بالمدرسة المحمدية أنشأها هي والجامع سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي عام (١١٩٥ه/١٧٧٩م) أُنشئت في وسط فناء الجامع وأُلحقت فيها مكتبة حَوَتْ على العديد من الكتب والمخطوطات [٤٦].وغيرها العديد من المدار كمدرسة جامع النبي شيت التي أنشأها والي الموصل أحمد باشا الجليلي بجامع النبي شيت ومدرسة عثمان بك الحيائي في جامع الرابعية ومدرسة جامع النوري التي جددها والي الموصل حسين باشا الجليلي ،كما قامت نساء البيت الجليلي بإنشاء مدارس ملحقة بالجوامع منها مدرسة الرابعية التي أنشأتها رابعة خاتون بنت اسماعيل باشا الجليلي في فناء جامعها المعروف باسمها ومدرسة الحجيات في جامع الحجيات في وسط فناء الجامع والذي أوقفوا لها سبيل خانة ومكتبة للكتب ومدرسة جامع الخاتون في فناء الجامع وغيرها العديد من المدارس[٤٧].

وفضلا عن المساجد والمدارس قام الجليليون بتجديد عمارة كنائس الموصل منها تجديد عمارة كنيسة الطاهرة التحتانية (الدير الأعلى) التي جددت في عهد الوالي حسين باشا الجليلي وكذلك كنيسة الطاهرة الفوقانية حيث جددت على يد الوالي حسين باشا الجليلي إثر التخريب الذي أصابها في أثناء حصار نادر شاه للمدينة كذلك كنيسة الطاهرة القديمة[٤٨] .

الخانات:

الخان: هو المكان المخصص للتجار وأصحاب البيع والشراء لمزاولة أعمالهم وكذلك هو مكان لنزول المسافرين والقوافل التجارية والحجاج[٤٩]. وعادة ما يتكون الخان من طابقين، الطابق الأول توضع به البهائم والبضائع والطابق العلوي يحوي على عدد من الغرف ينام بها المسافرون وقد يلحق به جامع وحمام ومخازن لخزن البضائع والأعلاف[٥٠].

ومن أهم الخانات التي أُنشئت في العهد الجليلي:

١- **خان قاسم آغا:** أنشأ هذا الخان قاسم آغا بن عبيد آغا الجليلي في سنة (١١٦٤هـ/١٧٥٠م) ويقع هذا الخان وسط أسواق الموصل القديمة قرب سوق الفحامين يتألف من طابقين يضم ما يقارب من (٢٧) غرفة موزعة على الطابقين وهو متخصص في بيع وشراء وتصدير الأغنام والأبقار فضلا عن الأقمشة والحبوب[٥١].

٢- **خان الكمرك:** أُنشِئ هذا الخان من قبل الأخوة اسماعيل آغا وخليل آغا وابراهيم آغا أبناء عبد الجليل وأوقفوه على جامع الأغوات الذي شُيِّدَ بنفس العام، يقع في سوق المدينة القديم يحيطه سوق تحت المنارة المعروف بمئذنة جامع الأغوات وسوق الكوازين والحدادين من الشرق والشمال ومن الجنوب سوق العتمي وخان القلاويين ومن الغرب جامع سوق الحنطة[٥٢]، وعرف بهذا الاسم لأنَّه كان تستحصل فيه الضريبة كما له اسم آخر يعرف به وهو خان الشط لقربه من نهر دجلة[٥٣] يتألف الخان من حوش واسع يتم الدخول إليه بواسطة مدخلين مقنطرين وتتوزع حول الحوش مرافق الخان المؤلفة من طابقين و(٦٨) غرفة وعدد من الاسطبلات والأروقة والأواوين[٥٤] وهناك خان ثانٍ يعرف بخان الكمرك الصغير يقع عند شاطيء نهر دجلة ترجع ملكيته إلى أسرة الجليلي وخاصة (عائشة خاتون بنت ايوب بك) وكذلك أسرة حمو القدو وأسرة رسام ، يتألف من حوش يتم الدخول إليه من مدخلين مقنطرين وضَمَّ طابقاً واحداً وأربع حجر و(٢١) رواقاً فضلاً عن خمسة دكاكين ملحقة به تقع خارج الخان واختص بتجارة السلع الغذائية والفحم [٥٥] مخطط (٣).

٣- **خان الحاج حسين:** تعود ملكية هذا الخان للحاج اسماعيل صديق الجليلي وحسين جلبي ومصطفى الجادر وآخرين وقد أُوْقِفَ للحاج حسين باشا الجليلي، ويقع في سوق الميدان بالقرب من باب الجسر القديم ويتألف الخان من طابق واحد ضم (١٠) غرف وفناء واسع وقنطرة ومجموعة من الاسطبلات وعدد من الدكاكين وسرداب وكان مخصصا لبيع البصل الذي كان يجلب من قرى الموصل ويباع ويخزن في هذا الخان(٥٦).

ويُضاف إلى هذه الخانات العديد من الخانات التي بُنِيَتْ في هذا العصر والبعض منها كانت وقفا لأحد أبناء الأسرة الجليلية مثل خان عبيد آغا وخان النعل وخان باب الطوب.

الخاتمة:

يعد العصر الجليلي بحق العصر الذهبي لمدينة الموصل حيث شهدت المدينة في عهد الأسرة الجليلية نوعاً من الاستقرار والتطور ونجد ذلك واضحاً في تخطيط المدينة وفي عمائرها الدينية والخدمية حيث تذكر المصادر أنَّ عدد محلاتها بلغ الى مايقارب ٣٥ محلة أما عمائرها الدينية فيصعب حصرها لكثرتها وتنوعها بين مساجد وجوامع وكنائس ومدارس ، وكذلك الحال بالنسبة لمبانيها الخدمية وهذا التطور في عدد المباني رافقة انتعاش في مختلف مجالات الحياة ، وقد كانت الموصل في هذا العصر مركزاً ثقافياً مهماً حيث زاد عدد المدارس الملحقة بالجوامع والتي أوقف عليها المكتبات ذات الكتب النادرة والمخطوطات القيمة.

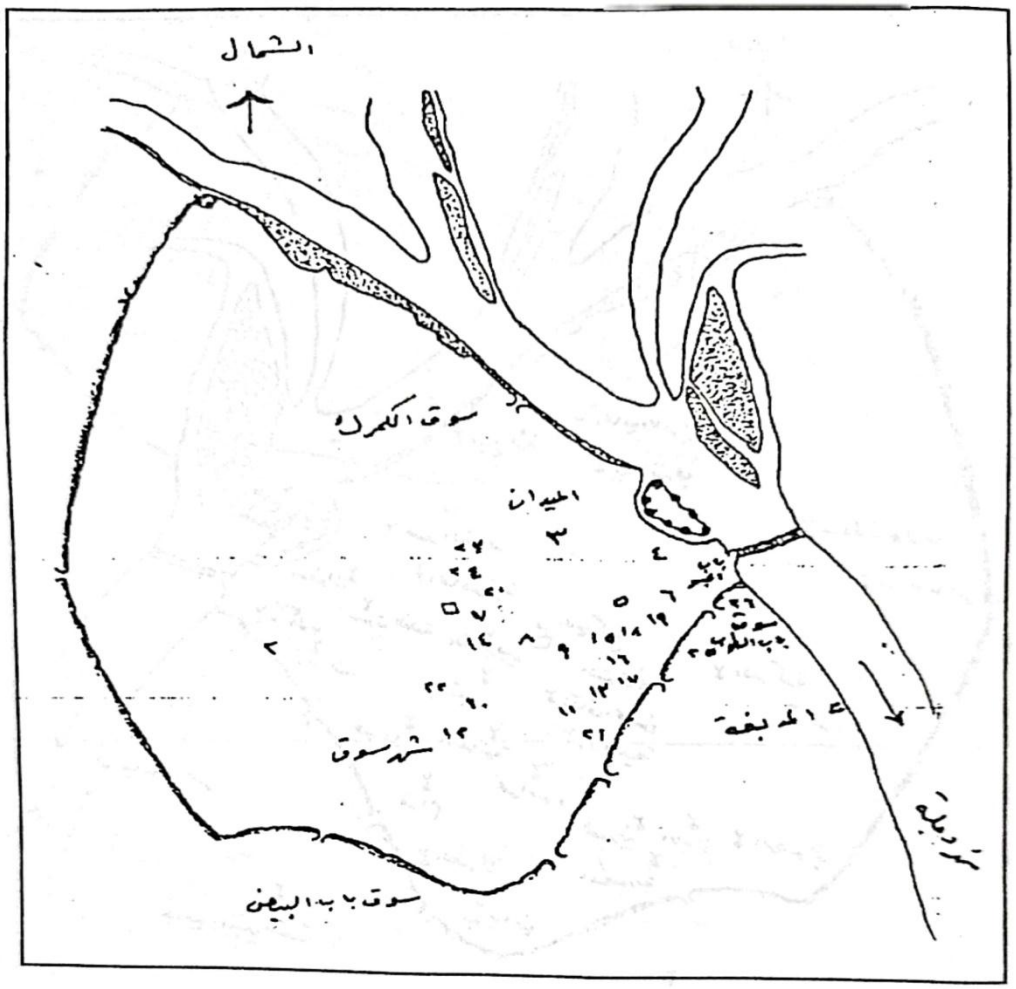

١-الكوازين	١٠-السراجين	١٩-قيصرية القوينجية
٢-القطانين	١١-الحشيش	٢٠-قيصرية العسكر
٣-الميدان	١٢-القطن	٢١-قيصرية الدمغة
٤-الصفارين	١٣-الصباغين	٢٢-قيصرية الشالجية
٥-القصابين	١٤-البرضعجية	٢٣-قيصرية القزازين
٦-العلوة	١٥-خان المفتي	٢٤-سوق الشعارين
٧-الصاغة	١٦-قيصرية علي افندي	٢٥-سوق الخيل
٨-العطارين	١٧-قيصرية ايوب بك	٢٦-سوق الملاحين
٩-الايمنجية	١٨-قيصرية العبدلية	

خارطة (١) توضح اسواق وقيساريات الموصل

نقلا عن : كيمب بيرسي، المرجع السابق ،ص٢٤٣

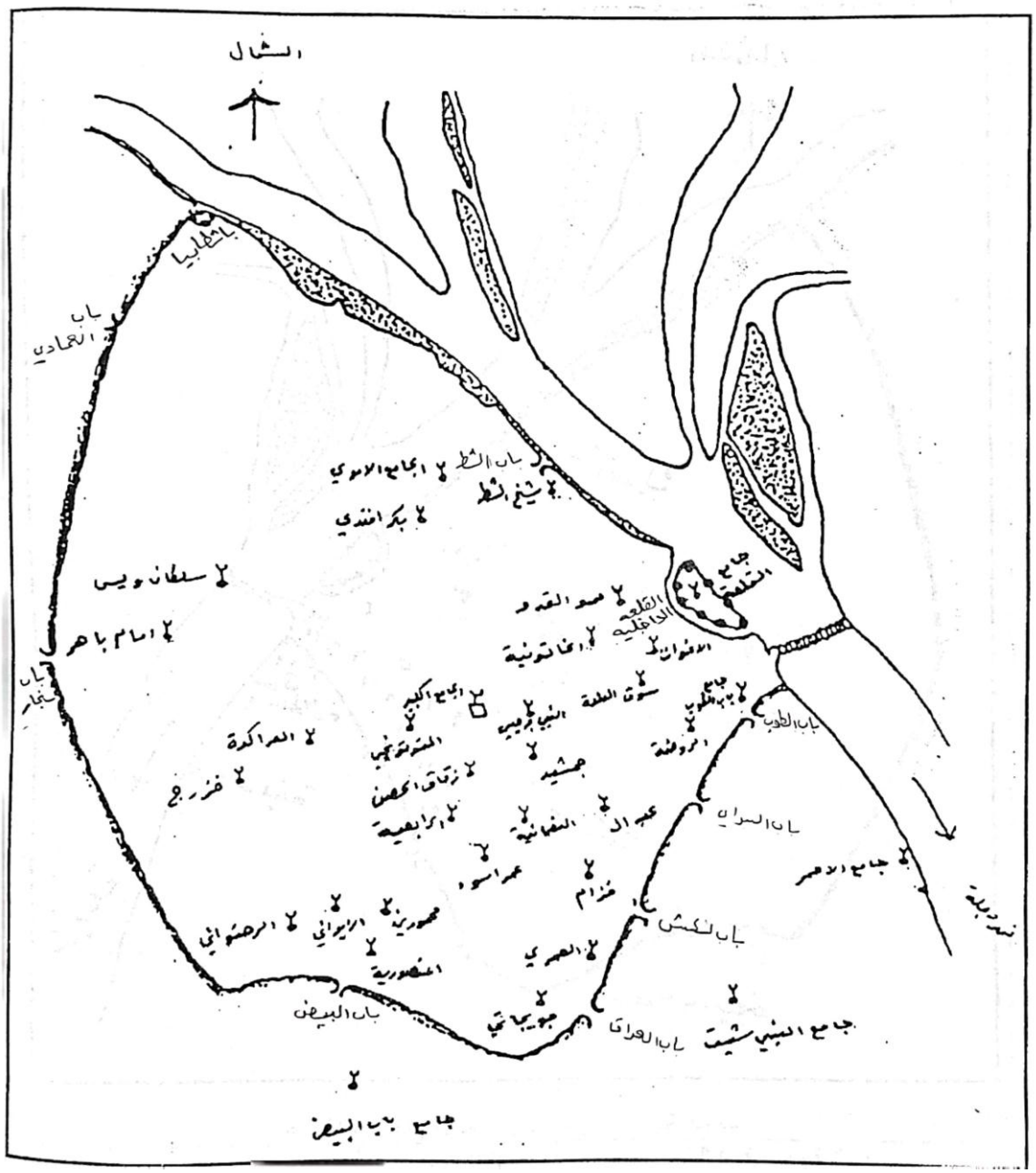

خارطة (٢) توضح ابواب الموصل وجوامعها ومساجدها

نقلاً عن: كيمب بيرسي، المرجع السابق ، ص٢٤٤

الصورة (١) جامع الاغوات والدمار الذي حل به

نقلا عن : مفتشبة اثار وتراث نينوى

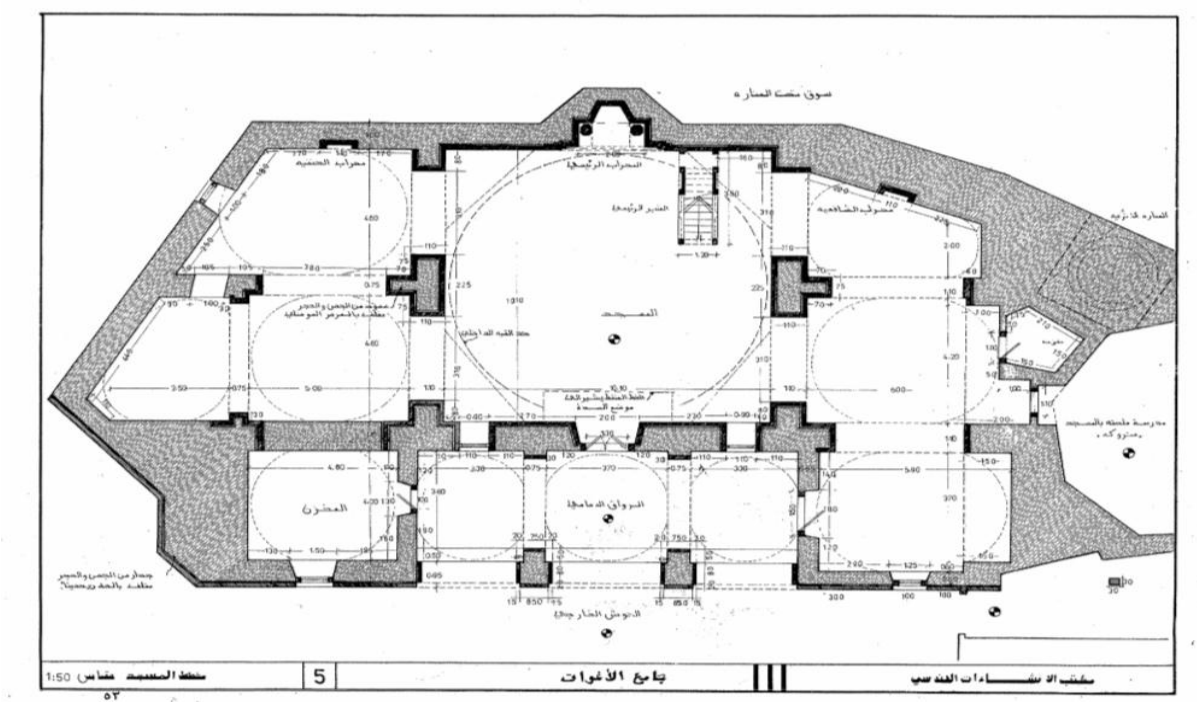

مخطط (١) مخطط جامع الاغوات

نقلا عن : ذنون، يوسف والصائغ عبد الكريم: العمائر الدينية في مدينة الموصل، مكتب الانشاءات الهندسي،ص٥٣

صورة (٢) جامع الباشا بعد التعمير

نقلا عن : مفتشية اثار وتراث نينوى

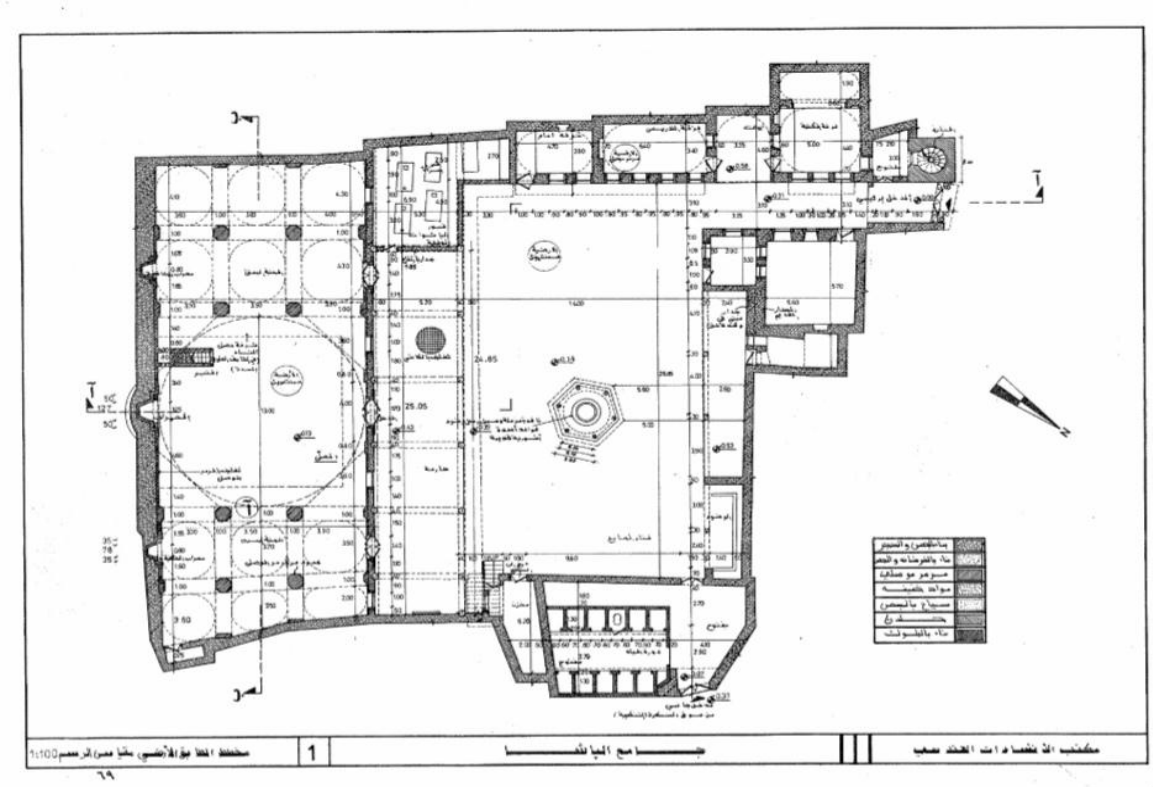

المخطط (٢) مخطط جامع الباشا

نقلاً عن : يوسف والصائغ عبد الكريم: العمائر الدينية في مدينة الموصل، مكتب الانشاءات الهندسي،ص٦٩

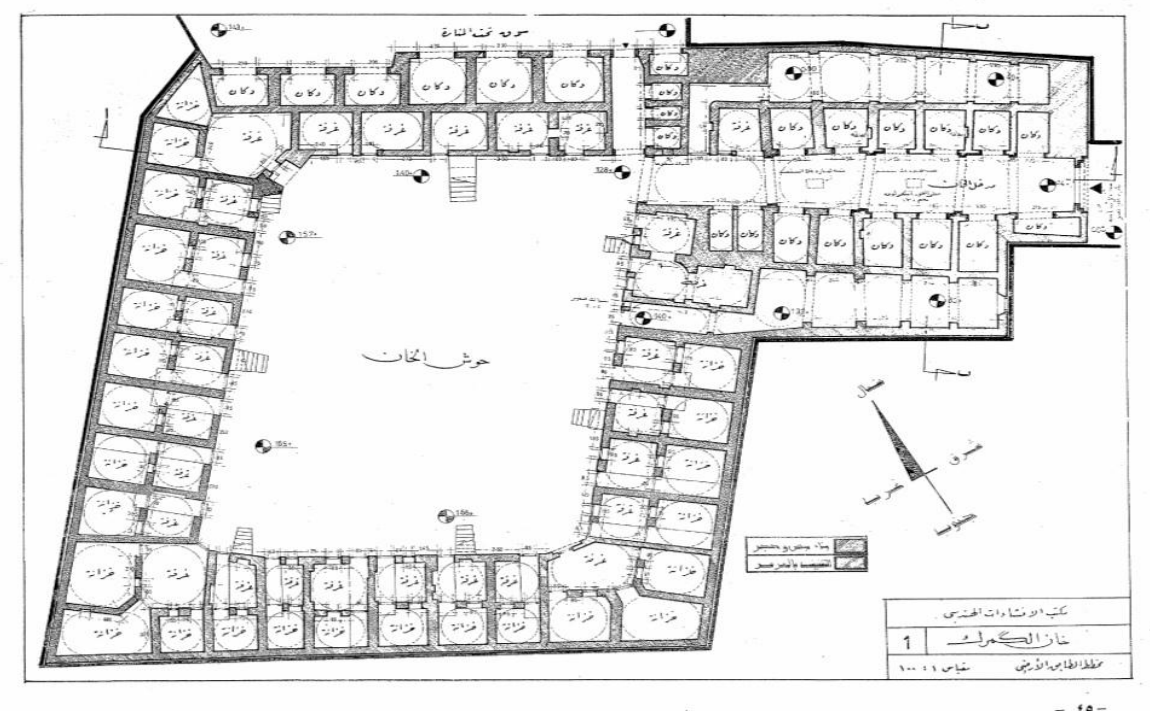

مخطط (٣) مخطط ارضي لخان الكمرك

نقلا عن : يوسف والصائغ عبد الكريم: العمائر الخدمية في مدينة الموصل، مكتب الانشاءات الهندسي،ص٤٥

الهوامش :

(١) الجميل ،سيار كوكب علي :الموصل خلال الحكم المحلي ، موسوعة الموصل الحضارية ،مج ٣، ط١،دار ابن الاثير للطباعة والنشر ،الموصل ١٩٩١،ص٣٣ .

(٢) لانزا، دومنيكو : الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات دومنيكوا لانزا ،ترجمة عن الايطالية روفائيل بيداويد ، ط٢ ، المطبعة المشرقية الحديثة ، الموصل ،١٩٥٣ ، ص ١٨.

(٣) الجميل ،المرجع السابق ، ص ٣٣؛ العلاف، ابراهيم خليل: تاريخ الأسرة الجليلية في الموصل، بحث أُلقيَ في الندوة العلمية ٥٨، (السمات الحضارية لولاية الموصل خلال العهد الجليلي (١٧٢٦-١٨٣٤م)، مركز دراسات الموصل، ٢٠٢١، ص٧.

رؤوف، عماد عبد السلام،الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي،مطبعة الآداب،النجف، (4)١٩٧٥، ص٤٠

؛الجميل ،المرجع السابق ، ص ٣٣

(٥) رؤوف، المرجع السابق ، ص٤١.

(٦) قاشا، سهيل: الموصل في العهد الجليلي (١١٣٩-١٢٥٠ه/١٧٢٦-١٨٣٤م)، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠١٠، ص٨٠.

(٧) المرجع نفسه ،ص٥١.

(٨) رؤوف ،المرجع السابق ، ص ٤٥.

(٩) قاشا، سهيل: الموصل في القرن التاسع عشر (دراسة سياسية) (١٨٣٤-١٩٠٩م)، ط١، مطبعة التنوير، لبنان، ٢٠١٠، ص٧.

(١٠) العلاف، ابراهيم خليل: تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٥، ص٩٥.

(١١) رؤوف، المرجع السابق ، ص٥٧.

(١٢) قاشا ،المرجع السابق ،ص ٨.

(١٣) الجمعة، أحمد قاسم: المميزات والتصاميم المعمارية للدور التراثية في الموصل وتأثيرها على النمو العمراني الحضري فيها، مجلة آداب الرافدين، ع١٦، ١٩٨٦، ص٣٢١ و٣٢٣.

(١٤) الصوفي ، احمد : خطط الموصل ،مطبعة ام الربيعين ، الموصل ، ١٩٥٣ ، ص ٢٣.

(١٥) الحيالي ، اكرم محمد :خطط مدينة الموصل في العصر العثماني من خلال المباني الشاخصة ،اطروحة دكتوراة ، (غير منشورة)، كلية الاداب جامعة الموصل ، ص ٦١.

(١٦) الحيالي ، المرجع السابق ، ص ٧٣.

(١٧) الديوه جي ، سعيد : البيت الموصلي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد٦ ، السنة ٦، ١٩٧٥، ص٤٣.

(١٨) خليل، عماد الدين: خطوات في تراث الموصل، دار ابن الأثير للطباعة، الموصل، ٢٠٠٩، ص١٠٠.

(١٩) الجمعة، المرجع السابق ،ص٣٢٤.

(٢٠) الديوه جي،المرجع السابق ،ص٢١-٤٢ .

(٢١) النعيمي ، فيان موفق :معالجة المشكلات البيئية في عمائر الموصل خلال العصور الاسلامية، اطروحة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية الاداب جامعة الموصل ، ص١١١-١١٣ .

(٢٢) العبيدي ،علي احمد :التشكيل المعماري لمدينة الموصل خلال العهد الجليلي (المواضع الدالة)- قراءة سيميائية ،مجلة اضاءات موصلية ،العدد٦٢، ٢٠١٢ ، ٥-٦ .

(٢٣) رؤوف، المصدر السابق، ص٤٢٩.

(٢٤) كيمب، بيرسي :الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي ١٧٢٦-١٨٣٤م ، ترجمة محب احمد الجليلي وغانم العكيلي ،مركز دراسات الموصل ،الموصل ،٢٠٠٧، ٢٠.

(٢٥) خليل، المصدر السابق، ص١١٥.

(٢٦) الحيالي، أكرم: خطط مدينة الموصل في العصر العثماني من خلال المباني الشاخصة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، ١٩١٧، ص٣٠٠ .

(٢٧) رؤوف، المرجع السابق، ص٤٣٢.

(٢٨) الديوه جي ، تاريخ الموصل ،ج٢ ،٢٠٠١،ص ١٤٤.

(٢٩) يحيى، المرجع السابق، ص٣٠٢.

(٣٠) الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص ١٤٤

(٣١) الحيالي ، المرجع السابق ،ص ، ٤١٨.

([٣٢]) الديوه جي، سعيد: جوامع الموصل في مختلف العصور، ط٢، دار ابن الأثير للطباعة، الموصل، ٢٠٠٢، ص١٩٩.

([٣٣]) ذنون، يوسف والصائغ عبد الكريم: العمائر الدينية في مدينة الموصل (نماذج من التوثيق العام)، مكتب الانشاءات الهندسي، الجزء الثالث ، الموصل، ١٩٩٥، ص٣٩.

([٣٤]) الحيالي، المرجع السابق ، ص١٣٣.

([٣٥]) الديوه جي، جوامع الموصل، ص٢١٠.

([٣٦]) ذنون، المرجع السابق، ص٦٣.

([٣٧]) الحيالي، المرجع السابق ، ص٢٦٣.

([٣٨]) الحيالي، المرجع نفسه، ص٢٤٢.

([٣٩]) الديوه جي، جوامع الموصل، ص٢٢٥.

([٤٠]) الحيالي، المرجع السابق ، ص٢٦٥ .

([٤١]) سيوفي ،المرجع السابق ، ص ١١٧.

([٤٢]) العمري ،ياسين بن خير الله الخطيب : منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، مطبعة الهدف ، تحقيق ونشر ، سعيد الديوه جي ، الموصل ، ١٩٥٥، ص٣٥.

([٤٣]) المرجع نفسه، ص١٢٩ و٢٤٣ و٢٣٠ و٢٦٠.

([٤٤]) سيوفي ، نيقولا: مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل ،تحقيق ونشر سعيد الديوه جي ،مطبعة شفيق ، بغداد ،١٩٥٦،ص١٢٥.

([٤٥]) المحمود ، عروبة جميل :المدارس الدينية الموصلية خلال الحكم الجليلي ١٧٢٦-١٨٣٤م، مجلة دراسات موصلية ،العدد٢٠٢٢،٦٢، ص٤-٥.

([٤٦]) العمري،المرجع السابق ، ص ١١٣ ؛ الديوه جي، جوامع الموصل،ص٢٠٤ ؛ سيوفي،المرجع السابق،ص ١٠.

([٤٧]) الديوه جي، جوامع الموصل، ص٢٢٥ ؛ الحيالي ،المرجع السابق ص ٣١٢-٣٣٣.

([٤٨]) الديوه جي، تاريخ الموصل ، ص٢٧٧-٢٧٨.

([٤٩]) يحيى، أكرم: خطط خانات الموصل خلال العهد العثماني، مجلة دراسات موصلية، ع٣٨، ٢٠١٢، ص٢٥.

([٥٠]) غالب ، عبدالرحيم :موسوعة العمارة الاسلامية ،الطبعة الاولى ،بيروت ،١٩٨٨، ص ٣٠٦.

([٥١]) يحيى، خطط خانات الموصل ، ص٣٥.

([٥٢]) هاشم ،هشام سوادي :اسهامات الموصل الحضارية في العمارة الاسلامية في العهد العثماني الخانات التجارية أنموذجاً مجلة التربية والعلم ،المجلد ١٥،العدد٣،٢٠٠٨ ،ص٩.

([٥٣]) يحيى، خطط خانات الموصل ،٤٠.

([٥٤]) الصائغ، عبد الكريم وذنون يوسف: العمائر الخدمية في مدينة الموصل، ج٢، مكتب الانشاءات الهندسي، الموصل، ١٩٩٥، ص٤٠.

([٥٥]) يحيى، خطط خانات الموصل ص٤١.

([٥٦]) يحيى، المرجع نفسة ،٤١.